في الخيل ومعه أدلاء الخيل حتى حمل الأنبار فنزل بصاحبها فتحصن منه فأرسل إليه
ما يمنعك من النزول فأرسل إليه إني أخاف فأرسل إليه انزل فإنك آمن على دمك ومن يليك
وترجع سالما إلى حصنك فنزل عليه ثم نزل فأطعمه المثنى وخوفه واستكتمه وقال له
إني أريد أن أغير فابعث معي الأدلاء إلى بغداد حتى أغير منها إلى المدائن قال أنا أجيء
معك قال المثنى لا أريد أن تجيء معي ولكن ابعث معي من هو أعرف بالطريق منك وأمر لهم بزاد
وطعام وعلف وبعث معهم دليلا وأقبل حتى إذا بلغ المنصف قال له المثنى كم بيننا
وبين هذه القرية قال أربعة فراسخ أو خمسة ونبقى عليك ليلا فقال أي عابر من
ينتدب للحرس فانتدب له قوم فقال لهم أذكوا حرسكم ثم نزل وقال يا أيها الناس انزلوا فاطعموا
واعلفوا وتوضؤوا وتهيؤوا وابعثوا الطلائع فلا يفوتن أحد من أحد حبسوا ثم سار بهم
فصبحهم في أسواقهم فوضع فيهم السيف فقتل وأخذ من الأموال وقال لأصحابه لا تأخذوا
إلا الذهب والفضة والمتاع ما يقدر الرجل منكم على حمله على دابته وهرب أهل من
وتركوا أمتعتهم وأموالهم ووطئ المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء والحر وكل شيء
ثم كروا راجعين حتى نزل بنهر السيلحين من الأنبار فقال للمسلمين احمدوا الله الذي سلمكم وغنمكم
انزلوا فاعلفوا خيلكم من هذا القضب وعلقوا عليه وأصيبوا من أزوادكم ثم سمع القوم
بعضهم يقول لبعض إن القوم سراع الآن في طلبنا فقال تناجوا بالبر والتقوى ولا تتناجوا
بالإثم والعدوان قبح الله ما تتناجون به انظروا في الأمور وقدروها ثم تكلموا إنه لم يبلغ النذير
الآن في طلبكم والله لو كان النذير قد بلغهم الآن إنه لكثيرهم ولو كان النذير عندهم
لبلغهم من رعب غاراتنا عليهم ما يحول بينهم وبين ما يشغلهم عن طلبنا حتى نلحق بعسكرنا
وجماعتنا إن للغارات روعات تنتشر عليها يوما إلى الليل ولو كان بينهم من القوة ما يحملهم
على طلبنا ثم ظاهروا أجمعهم ما أدركونا ونحن على الجياد العراب ومنهم على المقارف الأبطاء ولو
أنهم طلبونا فأدركونا لقاتلناهم لاثنتين التماس الأجر ورجاء النصر فثقوا بالله وأحسنوا
به الظن فقد نصركم عليهم وهم أكثر منكم وأعز سلاحا منكم في غير وغى وغير ذلك شيء

والعبيد أربعة من الدواب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وكانا أن يقبل
العرجة وتضرع الأرض في الغارات وتسرع في غير الدروب فأقبلوا معهم حتى لم
حتى انتهى إلى الأنبار فاستقبلهم صاحبها بالكرامة فرعى المثنى بالإحسان إليه واستعان
أمرهم ورجع المثنى إلى عسكره

حديث السرايا من الأنبار

قالوا لما رجع المثنى من بغداد إلى الأنبار سرح المضارب العجلي وزيدا إلى الكباث
ثم خرج في آثارهم فغيرهم إلى جبال الكباث وقد ارفض عنه أهله وأخلوه وكانوا
كلهم من بني تغلب وكان عليهم فارس العناب التغلبي فحميهم ثم ركب المسلمون آثارهم
فيتبعونهم فأدركوا أخرياتهم فحماهم فارس العناب ساعة ثم هرب وقتلوا في أخرياتهم
فأكثروا ورجع المثنى إلى عسكره بالأنبار وسرح فرات بن حيان وكان خليفة على عسكره في
وسرح معه عتيبة بن النهاس وأمرهما بالغارة على أحياء من تغلب والنمر بصفين ثم اتبعهما
وخلف على الناس عمرو بن أبي سلمى الجهني فلما دنا من صفين افترق أهلها فعبروا
الفرات إلى الجزيرة وتحصنوا وفارق المثنى فراتا وعتيبة فأرمل المثنى وأصحابه من الزاد
حتى نحروا رواحلهم إلا ما لا بد لهم منه فأكلوها حتى أخفافها وعظامها وجلودها
ثم أدركوا عيرا من أهل دبا وحوران فقتلوا العلوج وأصابوا ثلاثة نفر من تغلب
خفراء فأخذوا العير وكان ظفرا فاضلا وقال للقوم دلوني فقال أحدهم أمنوني على
أهلي ومالي وأدلكم على حي من بني تغلب غدوت من عندهم اليوم فأمنه المثنى وسار
معه يومه حتى إذا كان العشي هجم عليهم فإذا النعم صادرة من الماء والقوم جلوس
بأفنية البيوت فبث غارته فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية واستاقوا الأموال
وإذا هم بنو ذي الرويحلة فاشترى من كان من ربيعة السبايا بنصيبهم من الفيء
فأعتقوا سبيهم وكانت ربيعة لا تسبى إذ العرب ينتسبون في جاهليتهم وأخذ

Copyright © King Saud University